

تجليات الإستراتيجية الإقناعية في أدب المنافرات

(منافرة الملك مرثد الخير أنموذجاً)

مطبعة حاتم كسم* د. خديجة ألف** د. راشد المنصور***

(الإيداع: 28 كانون الأول 2025، القبول: 30 آذار 2026)

الملخص:

يعمل البحث على دراسة الإستراتيجية الإقناعية في كلام المنقرين، واختار الملك مرثد الخير أنموذجاً ليدرس كلامه وفقاً للإستراتيجيات الخطابية؛ وذلك لأن أسلوبه الإقناعي جاء موافقاً للإستراتيجية الإقناعية؛ إذ تتأفر إليه كل من سبيع بن الحرث وميثم بن مثوب، فضلاً عن دراسة الوسائل اللغوية لهذه الإستراتيجية التي استعملها الملك؛ ليحصل في نهاية المطاف النتيجة المأمولة وهي رجوع المتأفرين عن المنافسة والإصلاح بينهما. وقد وقف البحث على أهمية السيادة في العصر الجاهلي عامة، وفي أدب المنافرات خاصة؛ فبين أهمية السيادة لدى الفرد الجاهلي، ومحاولاته الحثيثة في حيازتها والدفاع عنها. في حين تباينت الإستراتيجيات الخطابية من حيث وسائلها ومسوغاتها، فكل إستراتيجية تُستعمل في مقام معين لغاية معينة، وقد أشار البحث إلى الفروق بين الإستراتيجيات، وأوضح أن للسياق أثراً في خروج بعض الأساليب اللغوية عن غرضها الرئيس. وتتأتى أهمية هذا البحث من تأكيد أهمية انتقاء الوسائل اللغوية المناسبة للوصول بالمخاطب إلى التسليم بآراء المتكلم، وحمله على الاقتناع بأفكاره ومعتقداته. كما اتبعت هذه الدراسة المنهج التداولي الذي يهتم بالسياق لفهم المعاني، ويركز على مقاصد المتكلم وحال المتلقي للوصول إلى الغرض المطلوب. وقد أثبت البحث نجاعة الشعر في تسهيل عملية الإقناع، ونجاعة الحجاج الإقناعي في حمل المتأفرين على التسليم برأي الملك وفض النزاع بينهما. ولا تخفى أهمية السياق في تبيان مقاصد الملك من استعماله للوسائل اللغوية المتجلية في كلامه.

الكلمات المفتاحية: . المنافسة . ملك . الحجاج . الإستراتيجية الخطابية . الإستراتيجية الإقناعية

*طالبة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة حماة

**مدرس - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة حماة

***مدرس متمرن - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة حماة

Manifestation of Persuasive Strategy in the Literature of Debates (The Rivalry of King Marthad AL – Khair as an Example)

Muti'a Hatem Kasm* Dr. Khadija Alf ** Dr. Rashid Al-Mansour***

(Received: 28 January 2025, Accepted: 30 March 2026)

Abstract:

The research examines the persuasive strategy used in the speech of those who alienate others, King Marthad al-khaier chose a model to study his speech according to rhetorical strategies, This is because his persuasive style was in line with the persuasive strategy when both Subai' Ibn Al-Harith and Maytham Ibn Muthawwab turned to him in addition to studying the linguistic means of this strategy that the king used ultimately achieve the desired result It is the reconciliation of those who are at odds, and the mending of the rift between them.

The research also highlighted the importance of sovereignty in the pre-islamic era in general, in the literature of rivalries in particular, he clarified the importance of sovereignty to the pre-islamic individual, his relentless efforts to acquire and defend it. While the rhetorical strategies varied in terms of their means and justificatinos, each strategy is used in a specific context for a specific purpose, The research highlighted the differences between the strategies, he explained that context has an effect on some linguistic styles deviating from their primary purpose.

The importance of this research stems from emphasizing the importance of selecting appropriate linguistic means to bring the listener to the point of accepting the speaker's opinions, and he persuaded him to accept his ideas and beliefs.

This study followed the pragmatic approach, which focuses on context to understand meanings, it focuses on the speaker's intentions and the listener's situation to achieve the desired goal.

Research has proven the effectiveness of poetry in facilitating the process of persuasion, the effectiveness of persuasive argumentation in getting disputants to accept the king's opinion and resolve the conflict.

The importance of context in revealing the king's intention behind his use of linguistic devices in his speech is undeniable.

Keywords: Incongruity –King –Pilgrims –Rhetorical strategies –Persuasive strategy

*Master's student – Department of Arabic Language – Faculty of Arts and Humanities – University of Hama

**Lecturer – Department of Arabic Language – Faculty of Arts and Humanities – University of Hama

***Trainee Lecturer – Department of Arabic Language – Faculty of Arts and Humanities – University of Hama

***مقدمة:**

شاعت المنافرات في العصر الجاهلي بين الأفراد لا سيما بين وجهاء القبائل وساداتها، الأمر الذي انعكس في شعر تلك الحقبة، ومصدق ذلك قول زهير بن أبي سلمى¹:

وإنَّ الحقَّ مقطعة ثلاثٌ يمينٌ أو نِفَارٌ أو جَلَاءٌ

إنَّ هذا البيت يدلُّ على شيوع المنافرات في العصر الجاهلي، وخصوصاً أنَّ مَنْ نطقَ به أخذَ أهمَّ شعراء ذلك العصر، فالمنافرات كانت طريقةً اتَّبعها الحَكَّامُ للفصل بين المتنازعين عموماً، وبين المتنازعين في النَّسَبِ خصوصاً، فالعربي كان شديد الاعتداد بنسبه، وبانتسابه إلى قبيلته، ويؤيِّد ذلك قول دريد بن الصَّمَّة²:

وما أنا إلا من غزِيَّةٍ إن غَوَتْ غَوِيْتُ وإن تَرَشَّدَ غزِيَّةٌ أرشِدَ

فقد لَخَّصَ الشاعرُ في هذا البيتِ علاقةَ الفرد بقبيلته في المجتمع الجاهلي وسلطتها عليه وعلى فكره وآرائه. إذن كان الدِّفاعُ عن هذا النَّسَبِ والاستماتة في سبيلِ ألا يُمسَّ بسوءٍ هو العامل المؤدي إلى نشوء المنافرات.

وقد أثَّرت في المنافسة عواملٌ ساعدت في نشوئها إن لم تكن السبب الرئيس في نشوء هذه الظاهرة وشيوعها، ولا سيما العامل الاجتماعي المتمثل بالاهتمام الذي أولاه العربُ للنَّسَبِ إذ كانت "العناية بالأنساب أصولها وسلاسلها ظاهرة بدويَّة قديمة تحرصُ عليها الجماعات الأولى لتكوين العصبية القبلية أو الجنسية احتفاظاً بالقربى، وتوفيراً للوحدة والمعاونة وعرفاناً لمواطنِ الثارات، ونفيًا للغريب، وتنظيماً لمسائل الإرث والزواج، ودفعاً لعدوانِ المنافس والمغالبة؛ لتعيش القبيلة عزيزة الجانب، آمنة مذلة الجيران والعادين وهي تعرفُ بعد ذلك مفآخرها وأيامها، فيسجلها شعراؤها ويناقضون بها خصومهم من شعراء القبائل الأخرى"³.

وتجلَّت إشكاليَّةُ البحث في أسئلة مهمة منها:

هل رُفد الأسلوب البلاغي لاسيما (التَّمثيل) العملية الإقناعية وأسهم في نجاحها؟، وما أهم آليات الإستراتيجية الإقناعية التي استعملها الملك في هذه المنافسة؟، وكيف أسهمت سلطة شعر الملوك في تغيير مسار المنافسة دون الحاجة لاستعمال سلطة الملك السياسية/الاجتماعية؟

في حين توَسَّلَ البحثُ المنهج التدائلي للوصول إلى مقاصد الخطاب من خلال السياق الذي يوضِّح المعاني التي يقصدها المتكلِّم في خطابه؛ إذ يعين المنهج التدائلي على فهم مُراد المتكلِّم وتبيان المقصود من كلامه عن طريق دراسة الوسائل التي يتَّبعها في خطابه كالجمال الاسمية والتحذير والتوكيد وغيرها من الوسائل اللغوية التي يستعملها الباثُ بغية إقناع المخاطب برؤية معينة.

وقد أفاد البحث في مجالي التَّنظير والتَّطبيق من جهود عدَّة تناولت الإستراتيجيات الخطابية ونظرية الحجاج، منها ما تناول الإستراتيجيات الخطابية وفصل القول في وسائلها ومسوغاتها كـ (إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية) التي أعدها عبد الهادي بن ظافر الشهري، ومنها ما تناول نظريات الحجاج وطبقها على الشعر العربي كصنيع سامية الدريدي في كتابها الموسوم بـ (الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه)، فضلاً عن الإفادة من جهود حافظ إسماعيلي علوي الذي تناول في دراسته (الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) الحجاج والإقناع وأثرهما في تغيير الأفكار والمعتقدات.

¹ شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلام الشَّنْتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط3، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1400هـ - 1980م، ص138، النِّفار: تنافرٌ إلى رجلٍ حاكم، الجلاء: انكشاف الأمر وحقيقته.

² ديوان دريد بن الصَّمَّة، تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص62.

³ تاريخ النقائض في الشعر العربي، أحمد الشايب، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1954م، ص54.

وسبب اختيار كلام الملك في هذه المنافرة أنموذجاً؛ يعود لنجاح الملك مرثد الخير في إقناع المتتافرين بالعدول عن المنافسة وقدرته على إعادة تفعيل علاقة الأخوة بينهما.

*التمهيد:

1. أهمية المنافرات وما يتصل بها:

بدايةً، لفهم معنى المنافسة وتوضيحها وتبيان المقصود بها، يحسُن التعريف بمعناها اللغوي والاصطلاحي.

فالمنافرة لغةً: "النَّفَرُ: النَّفَرُ، والمنافرةُ المفاخرةُ والمحاكمةُ، والمنفورُ المغلوبُ، والنَّافِرُ: الغالبُ، قال ابن سيده: وكأنما جاءت المنافسة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينا أعزُّ نفراً؟

والنَّفارة: ما أخذ النَّافِرُ من المنفور" ¹.

واستناداً إلى ما سبق يمكن أن نستخلص تعريفاً إجرائياً للمنافرة وهو: تحاكم المتخاصمين في الشرف والنسب إلى حكم ثقة، إذ ينبغي أن يكون الحكم عادلاً بالأنساب فصيحاً عدلاً مشهوداً له بالحكمة والفضل، وقد ارتضاه كلا الخصمين ليحكم بينهما.

وثمة حدود تفصل بين المنافسة ومصطلح آخر قريب منه هو المفاخرة فالتفاخر في الشرف والشجاعة وغيرها من الصفات دون تحاكم، هو ما عُرف بالمفاخرة، وقد شاعت المفاخرة أيضاً في العصر الجاهلي.

وتكمن خصوصية المنافسة في إجبار الخصمين على القبول بالحكم وعدم تعرض أحدهما للآخر؛ وذلك لأتھما قبل التنافر قد ارتضيا الحكم واتفقا على النفورة على رؤوس الأشهاد، فلا مجال للمراوغة أو الاحتيال، وهذا ما جعل المنافسة في بعض الأحيان خطيرة، إذ يخاطر المنافر بشرف قبيلته ومالها.

أسباب المنافرات:

تعددت أسباب المنافرات، فكان التنارع على الشرف والمجد من أهم تلك المسببات، ونمثّل له بتنارع "عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي في الشرف والمجد أيهما أشرف وأمجّد فجعل بينهما كاهناً" ²، وهذا السبب يؤكد أنّ المنافرات غالباً كانت تحدث بين سادات القوم ووجهائهم.

ومن أسباب المنافرات أيضاً التنارع بين الأفراد، إذ يحاول كل فرد أن يثبت كفاءته ليكون محط تقدير قبيلته واحترامها كما حدث في منافرة هاشم بن عبد مناف وأمّية بن عبد شمس ³.

وربما كان إثبات عفة امرأة وطهارتها سبباً للمنافرة كما حدث في منافرة عتبة بن ربيعة والفاكه بن المغيرة المخزومي، حين أساء الفاكه بن المغيرة المخزومي الظنّ بزوجه هند بنت عتبة بن ربيعة، "فقال عتبة للفاكه: إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم، فحاكمني إلى بعض كهان العرب" ⁴.

¹ لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ)، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1405هـ، مادة (نَفَر).

² كتاب المنق في أخبار قریش، محمد بن حبيب البغدادي، ط1، خورشيد أحمد فارق، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1405هـ - 1985م، ص100.

³ نفسه، ص97.

⁴ نفسه، ص109.

عناصر المنافرة:

(المتنافران، الحكّام، النفورة، الرهان، الحُكم، زمن المنافرة، مكان المنافرة)، وينبغي في المتنافرين أن يتّصفا بصفات تؤهل للدخول في مضمار المنافرة، فبعد النظر في أدب المنافرات وسبر أغواره تمّ التّنبّه إلى خطر المنافرة في ذلك الحين، إذ يخاطر المتنافر فيها بشرف القبيلة وسمعتها، فضلاً عن أنّ التنافر يكون غالباً بين الأسياد أو الفرسان أو زعماء القبائل، وعلى ما تقدّم نرى أنّ المتنافر لا بدّ أن يكون فصيح اللسان، قويّ الحجّة، شريف النّسب، وتوافر هذه الصفات في المتنافر أمورٌ بذهيّة؛ لأنّ اتّصاف المتنافر بنقيض هذه الصّفات مخالفٌ للمنطق، فلا يُعقل أن ينافر على الشّرف والسيادة وضيع قومٍ أو ضعيفٌ حجّةٍ أو مفقرٌ إلى الفصاحة والبلاغة والبيان.

الحكّام في المنافرات:

تمتّع الحكّام (المنفّرون) بمكانة متميّزة في المجتمع الجاهليّ، وحرصوا على نشر السّلام بين أبناء القبيلة ودفع العداوة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً؛ حرصاً منهم على تماسك القبيلة ولحمتها، فقد عُرف عن الحكّام - من رؤساء القبائل وساداتها - محاولاتهم الحثيثة للإصلاح بين المتنافرين أو التّسوية بينهما أو تحويلهما إلى منفّرٍ آخر إن اضطّروهم الأمر؛ خوفاً من إثارة الفتنة بين القبائل؛ فقليلٌ منهم قد حكم بالتّفريق لأحد المتنافرين حين لم يجد مندوحةً من ذلك.

في حين كان الكهّان يطلقون أحكامهم غير أبهين بما تجرّه المنافرة من حروبٍ وبلاءٍ؛ وذلك لاعتزالهم في أماكن للعبادة بعيدة عن سكنى القبائل.

ولم يقتصر التحكيم على الحكماء والكهّان بل تعدّى ذلك إلى الملوك، كما حصل في منافرة عبد المطلب وحرب بن أميّة عندما " تنافرا إلى النجاشي ملك الحبشة، فلم يدخل بينهما"¹، وقد يُفسّر ذلك بحرص الملك على كسب ودّ القبائل.

في حين قُسمت النفورة² إلى ثلاثة أقسام: قسمٍ للنافر، وقسمٍ للمنفّر (الحكم)، وقسمٍ لإطعام الناس، ومثالي ذلك في منافرة عامر بن الطّفل وعلقمة بن علاثة الجعفريّين شخصوا مع أقوامهما و "مع كلّ واحدٍ منهما ثلاثمئة بغير يُعطى الحاكم منها مائة، ويَعْقُرُ مائة، ويأكلُ هو وأصحابه في الطريق مائة"³، والنفورة ماديّة في الغالب الأعمّ (كالإبل والخيول والذهب والمال)، وربّما كانت معنويّة (كالجلاء عن مكّة عشرة أعوامٍ وذلك في منافرة هاشم بن عبد المطلب وأمّية بن عبد شمس.

الحُكم في المنافرة:

لا يخرج الحكم عن احتمالاتٍ أربعة، إما تفريق أحد الطرفين المتنافرين، وإما المساواة بينهما، وإما الصّح بينهما، وإما تحويلهما إلى حكمٍ آخر.

¹ الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، دار صادر، بيروت، 1399هـ - 1979م، 2/ 15.

² "نفورة ونفارة والكلمة الأولى منهما أكثر استخداماً في الأخبار والروايات"، المنافرات في أدب قبل الإسلام، فاطمة المزروعى، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 1430هـ - 2009م، ص108، والنفارة ما أخذ النافر من المنفور.

³ الديباج، ص89.

- (1) تتغير أحد الطرفين المتنافرين: مثل منافرة بني مخزوم وبني أمية، حين نَفَر الكاهن سطيح الوليد بن المغيرة المخزومي على أسيد بن أبي العيص¹.
- (2) المساواة بين المتنافرين: مثل منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل حين ساوى بينهما هرم بن قطبة².
- (3) الإصلاح بين المتنافرين: كما فعل مرثد الخير في منافرة سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب حين ألقى خطبة استطاع من خلالها الإصلاح بينهما³.
- (4) تحويلهما إلى حكم آخر: مثل منافرة القعقاع بن مَعْبَد وزيد بن عبد الله بن جندل بن نهشل حين حوّلها أكثم بن صيفي إلى ربيعة بن جراد خوفاً من وقوع الفتنة⁴.

مكان المنافسة:

قد يختلف مكان المنافسة، فمنها ما كان يُقام في سوق عكاظ، ومنها ما كان يُقام في منزل الحكم، ويؤيد ذلك المثلُّ القائلُ "في بيته يُؤتى الحكم"⁵. كما يقول المثقّب العبدّي⁶:

ضربت - لما استقلت - مثلاً
مثلاً يضربه حكامنا
قائله القوال عن غير وهم
قولهم: في بيته يُؤتى الحكم

ويضع المتنافران النفورة عند رجل ثقة قبل التحكيم، كما حدث في منافرة حاتم الطائي وسعد بن لأم حين قالوا لحاتم: بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن ففعلوا، ووضعوا تسعة أفراس هنا على يدي رجل من كلب ووضع حاتم فرسه⁷.

وبعد التعرّف إلى عناصر المنافسة ومسبباتها ومكانها وما إلى ذلك، نعرّج على أنواع المنافرات ومجالاتها.

أنواع المنافرات ومجالاتها:

للمنافرة أنواع ثلاثة، إما منافرة في القبيلة الواحدة مثل: (منافرة عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية⁸)، أو منافرة بين قبيلتين مثل، (منافرة قريش وخزاعة⁹)، أو منافرة شخصية لا قبلية (كمنافرة القعقاع بن معبد بن زرارة وخالد بن مالك النهشلي¹⁰).

¹ ينظر: المنمق في أخبار قريش، ص104.

² ينظر: الديباج، ص88.

³ ينظر: الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، طُبِعَ على نفقة ملتزمه: إسماعيل يوسف بن دياب، ط2، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1344هـ - 1926م، 1/ 92 وما بعدها.

⁴ ينظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1424هـ - 2003م، 2/ 272.

⁵ نفسه، 2/ 72.

⁶ ديوان المثقّب العبدّي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، 1391هـ - 1971م، ص220.

⁷ الأغاني، 17/ 370.

⁸ ينظر: المنمق في أخبار قريش، ص90.

⁹ ينظر: أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي (ت 450هـ) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ - 1986م، ص159.

¹⁰ ينظر: مجمع الأمثال، 2/ 272.

أما مجالات المنافرات فتدور أساساً حول التفاخر في النسب، وربما يطرأ على المنافرة ما يغيّر مسارها إلى التفاخر بغير النسب مثل: الصفات المعنوية أو المادية.

2. أهمية السيادة في العصر الجاهلي عامة وفي أدب المنافرات خاصة:

فرض المجتمع القبلي في العصر الجاهلي أهمية السيادة؛ فكانت للسيادة في ذلك العصر مكانة رفيعة امتدت لتطال كل جوانب حياة الفرد الجاهلي، ومنها المنافرات؛ إذ كانت غاية التنافر إثبات السيادة، وما يتصل بها؛ لمكانتها في نفس العربي الجاهلي.

فقد قضت العقلية العربية والنظام القبلي في العصر الجاهلي بأن يكون السيد مطاعاً من قبل أفراد القبيلة؛ ذلك أن السيد ينتخب ويتم اختياره تبعاً لشروط متفق عليها؛ فالسيادة بمنزلة صك يمنح السيد صلاحيات تخوله وتعطيه الحق لاتخاذ إجراءات معينة.

ولعلّ التعريف بمفهوم السيادة يفيد في تبيان العلاقة بين السيد وأفراد القبيلة، فما السيادة؟ ومن السيد؟ وهل ثمة علاقة بين السيادة والمنافرات؟

إن السيادة لغة: "من سود، يُقال فلان سيد قومه إذا أريد به الحال، وسائد إذا أريد به الاستقبال، والجمع سادة، ويقال سادهم سُوداً سُوداً سيادة... والسيد يُطلق على الربّ والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم، وأصله من ساد يسود فهو سيود، والزُعامة السيادة والرئاسة"¹.

فالسيادة في العصر الجاهلي² هي سلطة تُمنح لرجل كريم النسب تخوله رئاسة القوم؛ لأن الرئاسة يُشترط فيها كرم النسب وطيب أصل الرئيس، ذلك أن "الرئاسة لابد وأن تكون موروثاً عن مستحقها"³، فضلاً عن أن "الرئاسة على القوم إنما تكون مُتناقلة في منبئ واحد يعين له الغلب بالعصية"⁴.

فما إن توفّر في السيد النسب والشرف واتّصف بالكرم والحكمة والصبر والشجاعة كان حقيقاً بالزعامة مؤهلاً للرئاسة واجب الطاعة⁵؛ لأن القبيلة قد حكمت بالإذعان للسيد إذ لا يتسلّم السيد مهمة السيادة إلا بعد حيازته صفات تخوله وتعيّنه على حمل مسؤولية الأفراد، فلا يتسلّم مهمة السيادة بخيل ولا جبان ولا فاقد النسب بل يتسلّمها من حاز الحلم والشجاعة والكرم والعفة.

¹ لسان العرب، مادة (سَوَد).

² لأن مفهوم السيادة طرأ عليه تغيرات في العصر الحديث فأصبح يُطلق على أنظمة الحكم الحديثة، "فالسيادة اصطلاحاً وصف للدولة الحديثة يعني أن يكون لها الكلمة العليا واليد الطولى على إقليمها وعلى ما يوجد فيه" معجم القانون، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1420هـ - 1999م، ص 637

³ مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تح: المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، عن طبعة باريس سنة 1858م، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، 1992م، 240/1

⁴ العصية هي الرابطة الذي كان يوثق الصلة بين أفراد القبيلة الجاهلية، نفسه، 240/1

⁵ وهذه الصفات توافق ما نصّت عليه كتب التفسير في تفسير قوله تعالى {وسيداً وحسوراً ونبيّاً من الصالحين} [39 آل عمران] "قال قتادة: سيداً في العلم والعبادة، وقال ابن عباس والثوري والضحاك: السيد الحليم التقى، قال سعيد بن المسيّب: هو الفقيه العالم، وقال عطية: السيد في خلقه ودينه، وقال عكرمة: هو الذي لا يغلبه الغضب، وقال ابن زيد: هو الشريف... تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، مراجعة: الشيخ خالد محمد محرم، ط3، المكتبة العصرية، صيدا، 1420هـ، 317/1، وعطف حضور على سيد في قوله تعالى زيادة للرفعة والشرف اللذين يجب أن يتّصف بهما السيد؛ إذ فسّر القاضي عياض معنى (حسوراً) بـ "أنه معصوم من الذنوب أي لا يأتيها كآته حضوراً عنها، وقيل: مانعاً نفسه من الشهوات"، نفسه، 318/1

وكثيراً ما تغنى شعراء الجاهلية بأسياذ القبائل ومنهم الأعشى الذي يمدح هوزة بن علي سيد بني حنيفة ويؤكد قدرته على النهوض بأعباء القبيلة وانعدام هذه القدرة عند غيره من الناس قائلاً¹:

فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مَتَمَاسِكًا

كما كانت من صفات السيد المشهورة آنذاك تقديم السيد لمصلحة أبناء جلدته وأفراد قبيلته على مصلحته الشخصية فضلاً عن بُعد السيد عن الجشع والطمع، وفي ذلك يقول الشنفرى²:

وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل

واستحق من يمتلك هذه الصفات أن يكون حكاماً في قومه، يحتكم إليه المتنافرون؛ فالمنافرة تقتضي تحاكماً، وهذا التحاكم يكون للأسياذ أو الكهان أو الملوك أو الشعراء.

ومن أساسيات المنافسة رضى المتنافرين بالحكم وبأحكامه؛ إذ يتعهدان بطاعة الحكم وتأدية النفورة فكيف يقبلان بالحكم ويحكمان رجلاً في أموالهما وسمعتهما إن لم يكن أهلاً لإطلاق هذا الحكم الذي كثيراً ما يكون فيه هلاك لأحد المتنافرين فيخسر ماله ويخطئ من شأنه.

ويظهر أن السيادة مطمح جدير بالسعي إليه؛ إذ نستدل على ذلك من استقراء المنافرات التي دارت في معظمها حول السيادة بمعناها الصريح كالرئاسة التي كانت سبباً في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، أو بمعانيها الأخرى التي تمس بالسيادة كالشرف والمجد اللذين كانا سبباً في منافرات عدّة كمنافرة عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والحارث بن أسد بن عبد العزى حين تنازعا أيهما أشرف وأمجّد، ومنافرة بني قصي وبني مخزوم الذين تذاكروا الشرف أيضاً وتنازعا فيه، كذلك تنازع بنو العشراء مع منافريهم المجد وتنافروا فيه.

ومما يمس بالسيادة أيضاً الكرم الذي غدا في المجتمع الجاهلي دليلاً على سيادة الرجل في قومه؛ إذ يتعدّر أن يسود على قومه بخيل؛ لأن السيادة تستلزم النهوض بجاعات القوم من ضيافة وفداء للأسرى وإطعام في المسغبات وغير ذلك مما يقتضي بذل المال في سبيل القوم، وارتباط السخاء بالسيادة ظل قيمة توارثتها الأجيال واعترفت بها على مرّ العصور، ونؤيد ذلك بقول ابن المقرب العيوني³:

كلّ السيادة في السخاء ولن ترى ذا النخل يدعى في العشيرة سيّداً

ومن المنافرات التي أدّى إليها التنازع على الكرم منافرة هاشم بن عبد مناف وأمّية بن عبد شمس، كذلك منافرة القعقاع بن معبد وخالد بن مالك النهشلي، فضلاً عن منافرة محمد بن أحيدة بن الجلاح والزبرقان بن بدر التميمي التي دارت حول الشرف والكرم.

ولا يبعد استرداد الحق عن تجليات السيادة سواء أكان استرداد حقّ للسيد نفسه كاسترداد عبد المطلب بن هاشم لماله من ثقيف واسترداد عامر بن لؤي لماء وجهه الذي أراقه إتهام قومه له بقتل أخيه، أم كان استرداد حقّ

¹ ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، دط، دت، ص91.

² ديوان الشنفرى عمرو بن مالك نحو 70 ق هـ، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ - 1996م، ص59 - 60، الجشع: النهم وشدة الحرص، البسطة: السعة، التفضل: ادعاء الفضل على الآخرين.

³ ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، تحقيق: أحمد موسى الخطيب، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2002م، 309/1.

الجوار كما حصل في منافرة عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية عندما استردَّ عبد المطلب دم جاره اليهودي الذي قتله حرب.

إذ تعطي السيادة السيد سلطة التوجيه ، والتوجيه في المنافرات يكون غالباً إما بغاية النصح وإما بغاية التحذير وإما إطلاق حكم، وكلها تقتضي صرامة ووضوحاً وإغفالاً لمراعاة شعور المخاطب، فمقام المنافرة لا يحتمل المداراة والتلطّف؛ بل إنّ الخطاب يجب أن يكون موجّهاً للتبليغ، وهذه الطريقة في الخطاب أطلق عليها الإستراتيجية التوجيهية، وهي إحدى إستراتيجيات الخطاب الأربع التي تفرض وجود مرسل ومرسل إليه ورسالة وهي نفسها مقومات عملية الإقناع في فن الخطابة لدى أرسطو التي أطلق عليها الإيتوس: ويعني صفات الباث في ذهن المتلقي ودرجة قبوله لديه، والباتوس: وهو التأثير الذي يحدثه الباث في المتلقي وما يتصل به من انفعالات، واللوجوس: يعني الرسالة أو الكلام وما يتضمنه من أدوات لغوية وأساليب لها غاية حاجية إقناعية.

ولما توفرت في المنافرة هذه العناصر الثلاثة أصبح من المشروع دراستها وفقاً للإستراتيجيات الخطابية، فما الإستراتيجيات الخطابية؟ ما وسائلها ومسوّغاتها؟

3. الإستراتيجيات الخطابية ووسائلها ومسوّغاتها¹:

لقد صُنّفت أنواع الإستراتيجيات الخطابية وفقاً لمعايير محدّدة وهي²:

. المعيار الاجتماعي المتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب، وعنه تفرّعت الإستراتيجيتان التوجيهية والتضامنية.

. معيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل، عليه تأسست الإستراتيجية التلميحية.

. معيار هدف الخطاب الخاص بالإستراتيجية الإقناعية (الحاجية).

أما الإستراتيجية التضامنية فـ " يحاول المرسل أن يجسّد فيها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها ... وإجمالاً هي محاولة التقرّب من المرسل إليه وتقريبه"³.

وهذه الإستراتيجية تتباين مع الإستراتيجية التوجيهية التي يمكن تعريفها بأنها "الإستراتيجية التي يرغب المرسل بها تقديم توجيهات ونصائح وأوامر ونواهٍ يفترض أنها لصالح المخاطب أو المرسل إليه"⁴، وتُستعمل في السياقات التي لا تناسبها الخطابات المرنة.

وأما الإستراتيجية التلميحية فتتماز من غيرها من الإستراتيجيات في أنها تحتاج من المرسل إلى عمل ذهني يتجاوز فيه التصريح المباشر ويختار التعبير عن القصد بما يغيّر المعنى الحرفي للخطاب لينجز به أكثر مما يقول⁵.

¹ للتوسّع في أنواع الإستراتيجيات الخطابية ووسائلها ومسوّغاتها ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م، ص261، 228، 358

² ينظر: نفسه، ص444

³ نفسه، ص257.

⁴ الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، إدريس مقبول، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، العدد 2/15، 1435هـ -

2014م، ص549

⁵ ينظر: نفسه، ص369 وما بعدها.

وأما الإستراتيجية الإقناعية أو الحجاجية؛ فيبسط البحث الحديث عنها، ويفصل القول في بعض جوانبها؛ لأنها موضوع الدراسة وأساسها؛ لأنها الإستراتيجية التي يبتغي "من خلالها المرسل إقناع المرسل إليه بمختلف الوسائل بوجهة موقفه أو رجاحة فكرته"¹ ومما يستدعي استعمالها:

- (1) الرغبة في تحصيل الإقناع.
 - (2) استباق عدم تسليم المرسل إليه بدعوى المرسل.
 - (3) عدم الاتفاق حول قيمة معينة أو التسليم من أحد طرفي الخطاب للآخر.
- ولها كغيرها من الإستراتيجيات آليات ووسائل منها:
- . العلامات غير اللغوية كالتغيم والإشارات الجسدية.
- ممارسة الخطاب الذي يتجسد في استعمال اللغة الطبيعية والتي تتمثل في الحجاج، فالحجاج "هو توجيه خطاب إلى متلقي ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معاً"².
- كما يُطلق على وسائل هذه الإستراتيجية اسم التقنيات الحجاجية فمنها:
- (1) الأدوات اللغوية الصرفة كألفاظ التعليل والتركيب الشرطي والوصف.
 - (2) الآليات البلاغية كالبديع والاستعارة والتَّمثيل.
 - (3) الآليات شبه المنطقية كالسلم الحجاجي والروابط والعوامل الحجاجية وبعض الصيغ الصرفية كالمبالغة وأفعال التفضيل.
- ويظهر أن المنافرات تتسجم وإستراتيجيتي التوجيه والإقناع، ذلك أن مقام المنافرة يستدعي توجيه المتلقي وإقناعه، ويتعد فضاء المنافرة إجمالاً عن التلميح أو التضامن؛ لأن الموقف يقتضي صرامة ووضوحاً في التنفير أو في الوصول إلى نيل شرف التنفير، مع الإفادة من بعض وسائل الإستراتيجيتين التلميحية والتضامنية في بعض المواضع.

. الإستراتيجية الإقناعية في كلام الملك المنقر مرثد الخير:

نكاد لا نعرُ في أدب المنافرات على مناصرة حَكَمَ فيها الملوك إلا واحدةً وهي مناصرة سبيع بن الحرث وميثم بن مَثُوب؛ وذلك لأن الملوك كانوا حريصين كل الحرص على المحافظة على ولاء القبائل لهم وعلى كسب ودِّهم، فكثيراً ما عمد الملوك إلى دفع المتنافرين إلى حَكَمَ غيرهم حتى لا يضعوا أنفسهم في موقفٍ محرِّجٍ من جرَّاء تنفيرهم لشخص على آخر أو قبيلة على أخرى؛ ولاسيما أن معظم المتنافرين كانوا أسياداً فليس من مصلحة الملك أن ينشئ عداوة مع سيد قبيلة.

وهذه المنافرة الوحيدة التي حكم فيها الملك بعد أن ارتضاه المتنافران، حكم فيها الملك مرثد الخَيْرِ.

وبدأ ذي بدء لا بدَّ من أن نورد المنافرة كاملة؛ لتتضح آليات الإستراتيجية الإقناعية التي ظهرت في كلام المنقر.

منافرة سبيع بن الحرث وميثم بن مَثُوب:

بدأ الملك المنافرة بخطبة ثم استمع إلى أقوال المتنافرين ثم ألقى شعراً في خطبته الثانية كما يلي:

¹ الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، ص555-556.

² الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو وبيبرلمان، محمد الولي، تقديم: محمد العمري، ط1، 1441هـ - 2020م، ص63، يرى أبو بكر العزاوي أن الحجاج "هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب" اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ط1، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، 1426هـ - 2006م، ص16.

قال الملك: " إِنَّ التَّخْبُطَ وَامْتِطَاءَ الْهَجَاجِ وَاسْتِحْقَابَ اللَّجَاجِ سَيَقِفُكُمْ عَلَى شَفَا هُوَّةٍ فِي تَوَرُّدِهَا بَوَارِ الْأُصِيلَةِ، وَانْقِطَاعِ الْوَسِيلَةِ، فَتَلَافِيَا أَمْرَكُمَا قَبْلَ انْتِكَاثِ الْعَهْدِ، وَانْحِلَالِ الْعُقْدِ، وَتَشْتَتِ الْأَلْفَةِ، وَتَبَايُنِ السُّهْمَةِ، وَأَنْتُمَا فِي فُسْحَةٍ رَافِهِةٍ وَقَدَمٍ وَاطِدَةٍ، وَالْمَوْدَةِ مُثْرِيَّةٍ، وَالْبَقِيَا مُعْرِضَةً، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنْبَاءَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ عَصَى النَّصِيحَ وَخَالَفَ الرَّشِيدَ، وَأَصْغَى إِلَى التَّقَاطُعِ وَرَأَيْتُمْ مَا آلَتْ إِلَيْهِ عَوَاقِبُ سُوءِ سَعِيهِمْ، وَكَيْفَ كَانَتْ صَيُورَ أُمُورِهِمْ، فَتَلَاَفُوا الْقَرْحَةَ، قَبْلَ تَفَاقُمِ الشَّأْيِ، وَاسْتَفْحَالَ الدَّاءِ، وَإِعْوَازِ الدَّوَاءِ، فَإِنَّهُ إِذَا سُفِكَتِ الدِّمَاءُ وَاسْتَحْكَمَتِ الشَّحْنَاءُ وَإِذَا اسْتَحْكَمَتِ الشَّحْنَاءُ تَقَبَّضَتْ عُرَى الْإِبْقَاءِ وَشَمِلَ الْبَلَاءُ.

فقال سُبَيْع: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ عَدَاوَةَ بَنِي الْعَلَاتِ لَا تُبْرِئُهَا الْأَسَاءَةُ، وَلَا تَشْفِيهَا الرُّقَاءَةُ، وَلَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْكَفَاءَةُ، وَالْحَسْدُ الْكَامِنُ، هُوَ الدَّاءُ الْبَاطِنُ، وَقَدْ عَلِمَ بَنُو أَبِينَا هَؤُلَاءِ أَنَّا لَهُمْ رِدَاءٌ إِذَا رَهَبُوا، وَغِيثٌ إِذَا أَجْدَبُوا، وَعَضْدٌ إِذَا حَارَبُوا، وَمَفْزَعٌ إِذَا نُكِبُوا، وَإِنَّا وَإِيَاهُمْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

إِذَا مَا عَلَوْا قَالُوا أَبُونَا وَأَمْنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبَ

فقال مَيْثَمُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ مَنْ نَفَسَ عَلَى ابْنِ أَبِيهِ الرِّعَامَةَ وَجَدَبَهُ فِي الْمَقَامَةِ وَاسْتَكْثَرَ لَهُ قَلِيلَ الْكَرَامَةِ، كَانَ قَرِيفًا بِالْمُلَامَةِ، وَمُؤْتَبًا عَلَى تَرْكِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْتَدُ لَهُمْ بِيَدٍ إِلَّا وَقَدْ نَالَهُمْ مَنَا كِفَاؤُهَا، وَلَا نَذْكُرُ لَهُمْ حَسَنَةً إِلَّا وَقَدْ تَطَّلَعَ مَنَا إِلَيْهِمْ جَزَاؤُهَا، وَلَا يَتَقَيُّ لَهُمْ عَلَيْنَا ظُلٌّ نِعْمَةٍ إِلَّا وَقَدْ قُوبِلُوا بِشُرُوعِهَا، وَنَحْنُ بَنُو فَحْلٍ مُقْرِمٍ، لَمْ تَعُدْ بَنَا الْأَمَهَاتُ وَلَا بِهِمْ وَلَمْ تَنْزِعْنَا أَعْرَاقُ السُّوءِ وَلَا إِيَاهُمْ، فَعَلَامَ مَطِّ الْخُدُودِ وَخَزَرِ الْعِيُونِ، وَالْجَخِيفُ وَالْتَّصَعْرُ الْبَاؤُ وَالتَّكْبِيرُ؟ أَلَكْثَرِ عَدَدٍ أَمْ لِفَضْلِ جَلَدٍ أَمْ لَطَوِلِ مَعْتَدٍ؟ وَإِنَّا وَإِيَاهُمْ لَكَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَا هِ ابْنِ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

ومقاطع الأمور ثلاثة: حربٌ مبيرةٌ، أو سلمٌ قريرةٌ أو مُدَاجاةٌ غفيرةٌ.

فقال الملك: لَا تَنْشُطُوا عَقْلَ الشَّوَارِدِ، وَلَا تَلْفَحُوا الْعُونَ الْقَوَاعِدِ، وَلَا تَوَرَّثُوا نِيرَانَ الْأَحْقَادِ، ففِيهَا الْمُتَلَفَةُ الْمَسْتَأْصِلَةُ، وَالْجَائِحُ وَالْأَتِيلَةُ، وَعَفُوا بِالْحَلَمِ أَبِلَادَ الْكَلِمِ، وَأَنْبِيُوا إِلَى السَّبِيلِ الْأَرْشَدِ، وَالْمَنْهَجِ الْأَقْصَدِ، فَإِنَّ الْحَرْبَ تَقْبَلُ بِزَبْرِجِ الْغُرُورِ، وَتَدْبِرُ بِالْوَيْلِ الثُّبُورِ، ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ:

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَقْوَامَ بَذْلِي نَصِيحَةً حَبَوْتُ بِهَا مَنِي سُبَيْعًا وَمَيْثَمًا

وَقُلْتُ أَعْلَمَا أَنَّ الدَّنَائِرَ غَادَرَتْ عَوَاقِبُهُ لَلذُّلِّ وَالْقُلَّ جَرُّهُمَا

فَلَا تَقْدَحَا زُنْدَ الْعُقُوقِ وَأَبْقِيَا عَلَى الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ أَنْ تَنْهَدَمَا

وَلَا تَجْنِيَا حَرْبًا تَجُرُّ عَلَيْكُمَا عَوَاقِبُهَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَشْأَمًا

فَإِنَّ جُنَاةَ الْحَرْبِ لِلْحَيْنِ غُرْضَةٌ تُفَوِّقُهُمْ مِنْهَا الدُّعَافُ الْمَقْشَمَا

حَذَارِ فَلَا تَسْتَنْبِثُوهَا فَإِنَّهَا تُغَادِرُ ذَا الْأَنْفِ الْأَشْمَ مُكْشَمًا

فقالا: لَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، بَلْ نَقْبَلُ نَصْحَكَ، وَنَطِيعُ أَمْرَكَ، وَنَطْفِي النَّائِرَ، وَنَحُلُّ الضَّغَائِنَ، وَنَتَوَبُّ إِلَى السَّلَامِ¹.

¹ كتاب الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، طبع على نفقة ملتزمه: إسماعيل يوسف بن دياب، ط2، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1344هـ - 1926م، 92/1، التخبط: السير على غير هدى، امتطاء الهجاج: امتطى فلان هجاجة أي ركب رأسه، استحقاب: من الحقيبة أي جعل اللجاج في وعائه، اللجاج: التمادي في الخصومة، السهمة: القرابة، واطدة: ثابتة، مثرية: متصلة،

في خطبة الملك الأولى:

موجه الخطاب: المنقر (الملك).

مضمون الخطاب: الدعوة إلى الصلح والإقناع بالرجوع عن المنافرة.

الوسائل اللغوية التي حققت الإستراتيجية الإقناعية:

١- الرباط الحجاجي (الواو): استعان الملك بحرف العطف (الواو) وهو من الروابط الحجاجية التي " يستغلها البات ليربط بين مفاصل الكلام ويصل بين أجزائه فتأسس عندها العلاقة الحجاجية المقصودة التي يراها مؤسس الخطاب ضرورية لتضطلع الحجة المعتمدة بدورها كاملاً لا نقص فيه"¹؛ لذلك نراه أكثر من استعمال حرف العطف الواو ونمثل لذلك في قوله: (عصى النصيح وخالف الرشيد وأصغى إلى التقاطع ...) وغيرها من العبارات التي ربطها بحرف الواو الذي يفيد التغاير، ومن ثم فإن ثمة تغايراً واختلافاً بين التخيّل وبين امتطاء الهجاج وبين استحجاب اللجاج وإن دلت كلها على معنى الخصومة والتمادي بها، ولا سيما أن الملك كان يقصد إلى ترتيب هذه المعاني باستعمال حرف الواو لأن للخصومة مراحل فتبتدأ باتباع الهوى ومخالفة العقل، ثم تتحول إلى عناد وتمرد ثم تصير إلى تمادٍ في الخصومة، مما سيؤول في النهاية إلى الوقوف على شفا مهلكة فهذه الحجج " متفاوتة من حيث قوتها الحجاجية ومن حيث إمكاناتها الإقناعية الاستدلالية"²، ومن هنا تتأتى نجاعة حرف الواو حجاجياً في الإقناع؛ لأنه جعل المتلقي يقتنع بالنتيجة عبر الترتيب والتدرج إلى أن يصل إلى الاقتناع الناتج عن التحليل والفهم وليس عن التعسف والإجبار، وهذا مرمى النظرية الحجاجية؛ ذلك أن " الاقتناع يرتبط بما هو عقلي، على اعتبار أنه إذعان نفسي مبني على أدلة عقلية"³ وبالاعتماد على العقل سيسلم المتنافران بما استكمل به كلامه وهو أن هذه المهلكة إذا ما دخلها المتنافران فإنهما سيجنيان منها كساد المال وفناءه وتدني المنزل والمكانة.

٢- فعل الأمر: الذي تجلى في قوله: (فتلافيا، فتلافوا)، ويبدو أنه استعمل هذا الفعل الذي يشير إلى الاستدراك ويحمل معناه، ليحث المتنافرين على العودة عما جاء من أجله، وقد استمد الملك من سلطته _ بوصفه ملكاً أولاً وحكماً ثانياً _ ما يخوله إصدار الأوامر والتوجيه من جهة الاستعلاء، بيد أن السياق قد حكم بأن يكون الأمر هنا وسيلة إقناعية؛ ونستشف هذه الغاية الإقناعية في ضوء ما جاء بعد فعل الأمر، فقد حاول الملك أن ينبّه المتنافرين إلى خطر المنافرة عن طريق ذكر ما سيحدث إن هما أصراً على الاستمرار فيها، فسيشتت شملهم وتصير أمورهم إلى المقاطعة والتفرق ومن ثم الضعف والهلاك.

٣- الجملة الاسمية: وذلك في قوله: (قبل انتكاث العهد، وانحلال العقد، وتشئت الألفة، وتباين السهمة)، إذ تتصف الجملة الاسمية بقدرتها على ترسيخ الفكر في ذهن المخاطب أي إنه ركّز على باتوس⁴ المتلقي

معرضة: ممكنة، صبور: عاقبة، القرحة: الجرح، الثأي: الحزم، استفحال: تفاقم وشدة، إعواز: افتقار، الشحاء: الحقد والعداوة، تقبضت: انقطعت، عرى: روابط، تلقوا العون القواعد: هو مثل وأصله في الإبل ... ضرب ذلك مثلاً للحرب إذا ابتدأت، تورتوا: تذكوا، الجائح: البلية، الألبلة: الثكل، أبلاد: آثار، الأقصد: الأرشد، زبرج: زينة، الثبور: الهلاك، بذلي: بذل فتم بطيب خاطر، حبوت: منحت، التدابر: التقاطع، القل: النقص، تقدحا زند: قدح النار من الزند أي أخرجهما منه، العقوق: العصيان، القعساء: الثابتة، للخين: الموت، تفوقهم: تسقيهم، الزعاف: الستم، المقشما: المخلوط، مكشماً: مقطوعاً.

¹ الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م، ص318.

² اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ط1، الدار البيضاء، 1426هـ - 2006م، ص88.

³ أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، مثنى كاظم صادق، ط1، منشورات صفاف، بيروت، لبنان، 1436هـ - 2015م، ص45.

⁴ "الباتوس: هو ما ينزع إليه هذا الإنسان أو ذاك نزوعاً طبيعياً أي على سبيل الاستعداد الطبيعي، إنه ذلك الشيء الذي يميل إليه ويتوخاه، يمثل هذا البعد المستوى الأخطر في كلّ خطابة إذ الغاية في النهاية هي التأثير على هذا الطرف والواقع أن كلّ المقومات الأخرى لا تكتسب الأهمية إلا عندما تجد الصدى المناسب والمطلوب في المتلقي" الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو

ليحمله على التسليم له والانصياع لأوامره، والفكر التي ابتغى الملك أن يرسخها في ذهن المتنافرين هي أن هذه المنافرة ستكون سبباً في التشتت والتقاطع، وفي الوقت نفسه أراد ترسيخ فكرة أن الأوان لم يفت بعد؛ إذ لا تزال المودة متصلة والمحافظة على هذه المودة ممكنة وذلك في قوله: (وأنتما في فسحة رافهة وقدم واطدة المودة مثرية والبقيا معرضة).

٤- السجع: ونمثل لذلك في قوله: (امتطاء الهجاج واستحقاب اللجاج)، (وبوار الأصيلة، وانقطاع الوسيلة)، إذ نلاحظ أن الخطبة بنيت في معظمها على الأسجاع، فالملك قصد إلى السجع ليستثمر ما فيه من قدرة على الإقناع لأنه بحاجة إلى ما يعينه على التأثير في المتنافرين ودفعهما إلى الرجوع عن المنافسة.

٥- التمثيل: كأن الملك عمد إلى تصعيد خطابه بما يتناسب مع حجم الخطر المحدق بالمتنافرين، وذلك لحمل المتنافرين على الاعتبار من حال الأمم السابقة، فالقوة الحجاجية في التمثيل تتأى من قدرته على إعمال عقل المتلقي وحمله على مقارنة حاله بحال الممثل به فيستنتج بنفسه الحكمة من هذا التمثيل، فلجأ إلى التمثيل بحال الأمم السابقة التي خالفت الناصحين واستبدت برأيها وكيف صارت أمورهم إلى هلاك وسوء، فرتب هذا العصيان في مراحل تدرج بها إلى أن وصل إلى النتيجة التي يبتغي الوصول إليها وهي عاقبة سوء السعي التي يريد للمتنافرين أن يدركاها ليتنبها على خطر مسعاها إن أصرّا على المنافسة، فرتب خطوات العصيان في قوله:

(عصى للنصيح ← خالف الرشيد ← أصغى إلى التقاطع ← (ن) * عاقبة سوء سعيهم وخيمة)

فتبتدأ هذه الخطوات بعصيان الناصحين ثم مخالفة الراشدين ثم التدابر والتقاطع وهي الحجة الأقوى التي تؤدي دورها إلى سوء العاقبة والهلاك، فالتمثيل بالأمم السابقة والتدرج بالحجج أسهم في تعزيز خطاب الملك ومنح هذا الخطاب طاقة حجاجية أعانت على إيصال الأفكار ومن ثم التأثير في المتلقي وإقناعه بترك هذا التنافر.

٦- التحذير: حاول الملك أن يوضح للمتنافرين مآل هذه المنافسة فوجد في التحذير ما يوضح هذا المآل فحذرهم من الوصول إلى ما يجعلهم مفتقرين إلى الدواء بعد فوات الأوان، إذ شبه هذه العداوة التي بينهما بالعلّة التي يتفاقمها واستفحالها تؤدي بصاحبها إلى الهلاك وقد مهد بالتحذير لحجة التعليل السببي.

٧- التعليل السببي: يسهم الحجاج بالتعليل السببي في إقناع المتلقي وحثه على التسليم للمتكلم، ويظهر أن هذا ما استعمله الملك في حجاجه، وذلك في قوله: (إذا سُفكت الدماء استحكمت الشحناء، وإذا استحكمت الشحناء تقبضت عرى الإبقاء وشمل البلاء)، إذ جعل "كل حجة من الحجج الأولى مقدمة ظاهرة تستتبع نتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لما بعدها، فسفك الدماء هو مقدمة للنتيجة التي هي استحكام الشحناء لتصبح مقدمة للنتيجة التي بعدها هي تقبض عرى الإبقاء وشمول البلاء".¹

وبعد أن استمع الملك إلى المتنافرين ألقى الخطبة الثانية:

موجّه الخطاب: المنفّر (الملك).

مضمون الخطاب: إقناع المتنافرين بالرجوع عن المنافسة.

الوسائل اللغوية التي حققت الإستراتيجية الإقناعية:

وبيرلمان، محمد الولي، تقديم: محمد العمري، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1441هـ - 2020م، ص86، والمقصود بالمقومات الأخرى: الإيتوس أي المتكلم واللوجوس أي الموضوع أو النص الخطابى.

¹ الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة حدود وتعريفات، حافظ إسماعيلي علوي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م، 82/1 (ن) النتيجة

1- النهى: في قوله: (لا تلقوا العون القواعد، ولا تورتوا نيران الأحقاد)، أتى الملك بالنهى مشفوعاً بالكنايات، فنهى عن الخوض في غمار هذه الحرب فنرى في كلتا الجملتين كنايةً عن خطر الحرب؛ إذ شبّه هذه الحرب مرةً بالنيّاق ومرةً بالنار التي تحرق ما تلامسه، ويقصد نار الحقد، وربما أتى بالكنايات لأنّ فيها إعمالاً للعقل وإطلاقاً لعنان خيال المخاطب، فيصِل من خلاله إلى النتيجة الصحيحة التي يستنتجها العقل بفضل الكناية وهي عدم دخول المنافرة، فغدث وسيلةً إقناعيةً أسهمت في إغناء خطابه الإقناعي.

2- الجميل الاسمية: وذلك في قوله: (ففيها المتلفة المستأصلة، والجائح والأليلة) التي علّلت من خلالها نهيه عن خوض غمار المنافرة، بذكر ما فيها من نتائج سلبية وبلاءٍ سيّعم كلتا القبيلتين؛ إذ أوضح لهما أنّ البلاء والتكل والمهالك التي ستستأصل الأعناق كامنّة في نشوب هذه الحرب بينهما، وابتغى الملك بهذا التصعيد أن يحمل المتنافرين مسؤولية كلّ ما ستؤدي إليه هذه المنافرة مستغلاً سيادتهما وما يتصفان به من صفات السيادة التي تلزم صاحبها بحماية قومه وتأمينهم والدفاع عنهم والعمل على توفير السلام والأمان لهم، أي إنّهُ ركّز في خطابه على باتوس المتلقّي وعمل على تحريك ضميره؛ ليحمله على الإذعان له، وإلاّ فإنّه لن يكون أهلاً للسيادة إن تسبّب بأذية قومه وهلاكهم.

3- فعل الأمر: يتضح من النص السابق أنّ الملك قد استعمل فعل الأمر طالباً من المتنافرين أن يعودا إلى رشدكما ويداويا جراحهما مؤكداً أن الحرب تُقبل معتدّة بالغرور والغضب والانتصار للنفس، وتدبر بالهالك والويلات والخسائر.

ولما لمس الملك في وجه المتنافرين الخوف من الحرب واستطاع أن يضرب على وتر تحمّلها للمسؤولية وتقضيلها لمصلحة الأقبام ورأى أنّ كلامه أتى ثماره وجاء بالنتيجة المرجوة منه اختتم خطابه بأبياتٍ شعريّة مستغلاً تأثير الشعر في نفس الإنسان العربيّ فـ "النصّ الشعريّ ليس لعباً بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربةٍ فريضة فحسب، إنّهُ يهتف إلى الحنّ والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقّي ومعتقداته"¹ فاستعمل في أبياته آليات لغوية منها:

التوجيه المركّب (الأمر والنهي): نلاحظ أنّ الملك قد اعتمد أسلوب الأمر والنهي اللذين لهما أهمية حرجية تكمن في توجيه المتنافر إلى سلوكٍ يبتغيه المرسل الذي يقصد من خلالهما إلى تكثيف الفكرة وإغنائها، إذ استعمل الملك الأمر ليحثّهما على الامتثال لأوامره بصفته ملكاً أولاً ومُحكماً ثانياً، فهاتان الصفتان تخولانه إملاء الأوامر والاستعلاء على من هم دونّه مكانةً، فوجّه إليهما فعل الأمر ثلاث مرات، الأولى في قوله: (اعلما) ليحثّهما على طلب العلم بالشيء الذي افترض أنهما يجهلانه. وهو سوء عاقبة التقاطع بين أبناء الجدة الواحدة، والثانية (أبقيا) ليحملهما على الحفاظ على المودة فيما بينهما، والثالثة في اسم فعل الأمر (حذار) ليرضهما على الحذر من الدخول في هذه الحرب التي ستجرّ إليهما البلاء والهلاك.

وقد استعمل النهي ثلاث مرات أيضاً ليوازن بين صيغتي الأمر والنهي في هذا الخطاب، الأولى عندما نهاهما عن إشعال نار الحرب (لا تقدحا)، والثانية حملت المعنى نفسه، أي إنه كرّر النهي عن الدخول في الحرب لشدة خطر هذا الدخول فقال: (لا تجنبا حرباً)، وكرّر في الثالثة الصنيع نفسه (لا تستبثوها) ليدل على شدة هذا الخطر وهوله، لعلّه من خلال هذا التكرار المعنويّ يظفر بمبتغاه فيمنعهما عن هذه المنافرة.

4- الجملة الفعلية: جاء بالفعل المضارع في قوله: (تجرّ، تفوقهم، تغادر) ليؤكد لهما أنّ هذه الأفعال مستمرة متجددة متكررة طوال هذه الحرب، إذا ما أقامها، وربما وجد الملك في الجملة الفعلية ما يساعده في الوصول

¹ الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، ط1، الجزء الأول: حدود وتعريفات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1431هـ - 2010م، ص135.

إلى ما يبتغيه، فاستجرار الشَّرِّ مستمر من جزاء هذه الحرب وكذلك تفوق السم والدَّل (تغادر ذا الأنف الأشمّ مكشماً) وكأنه يريد أن يخبرهما عن مدى المعاناة التي سيتجرعان مرارها إن قررا الدخول في هذه الحرب. في حين رأى في الفعل الماضي سبيلاً ليوظ انتباههما لأنه ثابتٌ متحقّقٌ إذ إنَّ ما جنَّه جرحهم من ذلٍ بسبب تقاطعها قد تحقّق بالفعل فأثبتّه بقوله: (غادرث)، كذلك (حبوث، قلت)، ثبتت وتحققت ولا يمكن لهما إنكارها، فهو بذلك يضع على عاتقهما المسؤولية كاملةً، ويبرز نفسه، ويذكرهم بأنه قال لهم ما فيه صلاح حالهم، وأنّه حباهم وقربهم منه بنصحه لهم.

5- التوكيد: وذلك في قوله: (إنَّ جناة الحرب، فإنها تغادر، أنَّ التدابر) فكأن الملك حاول أن يُثبت أفكاره لدى المتتافرين محاولاً أن يحظى باقتناعهما لتحقيق غايته ومأربه، فاستعمل التوكيد في الأبيات التي تحمل معاني الحكمة) فجمع بين التوكيد والحكم ليعطي كلامه طاقةً حجاجيةً تغنيه عن الشرح الطويل وتحمل كلامه بعض العبارات القصيرة التي تحمل معاني ذاخرة ولا سيما أن "الحكم متى جاءت في أعطاف قصيدة كانت بمثابة الدعائم والركائز التي تعجل بتبليغ المعاني وإيصالها إلى المتلقّي لأنها تغنيه عن البحث والسعي وراء دقائق المعاني"¹.

6- التحضيض: افتتح الملك قصيدته بأداة التحضيض (ألا) لأنها تثير انتباه المتلقّي وليهيئ المتتافرين لقبول كلامه ونصائحه.

7- التحذير: تجلّى حرص الملك على مصلحة المتتافرين من خلال تحذيره لهما من الخطر المحدق بهما، وقد انتقى لهذا التحذير أشكالاً عدّة منها ما كان صريحاً كاسم الفعل (حذار)، ومنها ما كان مبطناً منضوياً تحت كلمات تشير إلى التحذير مثل (الحين، الزعاف، مكشماً...) فما استعمله لهذه الكلمات إلا زيادة في التحذير من خطر الحرب وأذاها، ولعلّ "إنجاز فعل التحذير بهذه الأساليب من باب أفعال النصح الضمني للمرسل إليه"².

8- اسم العلم: يتضح من البيت الأول أنّ الملك قد أورد اسمي المتتافرين (سبيعاً، ميثماً) محاولاً التقرب منهما ليمهّد الطريق لنفسه لإصدار النصائح التي ينوي أن يقدمها لهما وليكونا مهياًين لما سيمليه عليهما من أوامر ونواهٍ.

9- المثل: رأى الملك في المثل وسيلةً ناجعةً للإقناع فاستعملها مستشهداً بجرحهم القبيلة التي تناحر أفرادها فيما بينهم وأشعلوا حرباً عادت عليهم بالذلّ والهوان، فجاء بهذا المثل ليؤسس حكمه على هذه الحالة الخاصة التي غدت قاعدةً ومضرباً للمثل، وذلك في قوله:

وَقَلْتُ اْعْلَمَا أَنَّ التَّدَابِرَ غَادِرَتْ عَوَاقِبُهُ لِلذَّلِّ وَالْقُلِّ جَرَّهْمَا

فمن خلال ما تسبّب به الخلاف لقبيلة جرحهم من خسارةٍ يمكن أن نجعل ذلك نتيجةً نخرجُ بها وهي أنّ كلّ خلافٍ ينشِبُ بين أفراد القبيلة الواحدة سيؤدي حتماً إلى هلاكها، فهذا التمثيل الذي أتى به الملك لم يكن ليأتي به عبثاً دون غايةٍ يرومها؛ بل جاء به لعلمه بتأثيره النفسي على المتلقّي؛ إذ "من خصائص المثل أنّ له طابعاً إقناعياً برهانياً: لأنّه يُساقُ للإقناع ويَرُدُّ حجةً ودليلاً على صدق مساقه وصحة دعواه"³.

¹ الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية دريدي، ص116، وردت بمثابة والصواب بمنزلة.

² إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص355

³ الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيلي علوي، ص134

10- الحِكم: جاء الملك بالحِكم مؤكدةً بـ (إن) لتعينه على تثبيت أفكاره في ذهن المتنافرين، وقد تجلّى ذلك في البيتين الأخيرين اللذين يحملان معاني الحكمة؛ وذلك لأنّ الحِكم تعين المتكلّم على إيصال أفكاره وتبليغ مقاصده.

ولكن هل تمكّن الملك بعد استعماله لكلّ هذه الوسائل اللغوية من إقناع المتنافرين بالعدول عن المنافرة؟ إنّ محاولات الملك تلك قد نجحت، وحجابه كان ناجعاً، وخطابه كان مقنعاً تمكّن من خلاله أن يقنع المتنافرين - وهما بكامل الرضى والتسليم - أن يثوبا لرشدهما ويطفئ نار العداوة بينهما وقد تبين ذلك في قولهما: (لا أيها الملك؛ بل نقبل نصحك، ونطيع أمرك، ونطفئ النائر، ونحل الضغائن، ونثوب إلى السّلم).

الخاتمة ونتائج البحث:

- 1- تجلّت نجاعة الشعر في خطاب الملك؛ إذ أسهمت الأبيات الشعرية التي ألقاها الملك في تسهيل عمليّة الإقناع، وربما يعود ذلك لأهميّة الشعر في ذلك العصر.
- 2- تبين أنّ بعض الأساليب خرجت عن أغراضها الأساسية لأغراضٍ بيّنها السياق، ولا يخفى ما للسياق من أهميّة في تبيان المقاصد من استعمال الوسائل اللغويّة.
- 3- ظهر استعمال الملك لأساليب أخرى في حجابه كحجّة المقارنة والتعليل السببي وذلك في أثناء محاولاته إقناع المتنافرين بالرجوع عن المنافرة درءاً للفتن.
- 4- لقد بيّن هذا البحث أنّ الإستراتيجية الخطابية التي اعتمدها الملك مرثد الخير كانت الإستراتيجية الإقناعيّة؛ إذ استعمل في أثناء توجيه خطابه للمتنافرين آليات عدّة منها: التوكيد، والجمال الاسميّة والتحذير، فضلاً عن توظيف الروابط والعوامل الحجاجيّة وغيرها من الوسائل.
- 5- استعمل الملك (الأمر) الذي اعتمد في استعماله على سلطته بوصفه حكماً من جهة، وملكاً من جهةٍ أخرى، وكان (الأمر) وسيلة لغوية ناجعة ردعت المتنافرين وتركتهما مدعّين لرأي الملك.
- 6- يبدو من دراسة هذه المنافرة أنّ كلّ هذه الأساليب والوسائل قد وُظفّت لغايةٍ واحدةٍ هي إثبات السيادة؛ ذلك لأنّ الشرف والمجد والكرم والشجاعة والغنى واسترداد الحقّ والنسب وغيرها من أسباب المنافرات كلّها متقرّعة من عقدةٍ واحدةٍ ألا وهي السيادة، فكأنّ عرب الجاهليّة قد رهنوا حياتهم جلّها لأجل السيادة وحيازتها وحمايتها والدفاع عنها، وربّما يكون ذلك لأنهم رأوا في السيادة حمايتهم وحصنهم الحصين ضد الأعداء لعدم وجود دولة تحميهم آنذاك.
- 7- أعان الأسلوب البلاغي المتمثّل بـ (التمثيل) الملك على إعمال عقل المتنافرين ليدركا الخطر المحدق بهما من جزاء تنافرهما، فكان التمثيل بحال الأمم السابقة أسلوباً إقناعياً ناجعاً مكّن الملك من حصر الخيارات أمامهما ليترك خياراً واحداً هو ترك التنافر.
- 8- أسهم التوكيد في تثبيت أفكار الملك ورؤاه في ذهن كلّ من المتنافرين ومن ثمّ تحصيل اقتناعهما، وعضده في ذلك التحذير الذي يتضمّن خوف الملك على مصير المتنافرين وحرصه على تقديم النصح لهما.
- 9- تناسب أسلوب الملك الحجاجي المتمثّل باستعمال سلطته في كلّ من الأمر والنهي مع حجم الخطر المحدق بالمتنافرين، فكانت شدة القوة الحجاجيّة في كلامه مناسبة للمقام.

10- ظهرت نجاعة الحجاج الإقناعي من خلال تسليم المتأفرين لآراء الملك من دون الحاجة إلى استعمال أي وسيلة من وسائل القوة أو التعسف.

المصادر والمراجع:

- (1) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، مثنى كاظم صادق، ط1، منشورات ضفاف، 1436هـ . 2015م.
- (2) إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م.
- (3) الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، إدريس مقبول، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، العدد 2/15، 1435هـ . 2014م
- (4) أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي (ت 450هـ) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ . 1986م،
- (5) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: علي السباعي . عبد الكريم العزباوي . محمد غنيم، إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، الجزء 22، 1393هـ . 1973م
- (6) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الجزء الأول، د.ط، د.ت.
- (7) تاريخ النقائض في الشعر العربي، أحمد الشايب، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1954م
- (8) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، مراجعة: الشيخ خالد محمد محرم، ط3، المكتبة العصرية، صيدا، 1420هـ
- (9) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م،
- (10) الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، ط1، الجزء الأول: حدود وتعريفات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1431هـ . 2010م
- (11) الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو وبييرلمان، محمد الولي، تقديم: محمد العمري، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1441هـ . 2020م
- (12) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجاميز، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت.
- (13) ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، تحقيق: أحمد موسى الخطيب، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2002م،
- (14) ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
- (15) ديوان الشنفرى عمرو بن مالك نحو 70 ق هـ، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ . 1996م
- (16) ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1426هـ . 2005م
- (17) ديوان المثقب العبدى، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، 1391هـ . 1971م

- (18) شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلام الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ . 1980م.
- (18) الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، دار صادر، بيروت، 1399هـ . 1979م
- (19) كتاب الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، طُبِعَ على نفقة ملتزمه: إسماعيل يوسف بن دياب، ط2، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1344هـ . 1926م
- (20) كتاب الديباج، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق: عبد الله سليمان الجربوع . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، 1991م.
- (21) كتاب المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، ط1، خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1405هـ . 1985م
- (22) لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ)، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1405هـ
- (23) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ط1، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، 1426هـ . 2006م
- (24) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1424هـ . 2003م،
- (25) " معجم القانون، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1420هـ . 1999م
- (26) مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تح: المستشرق الفرنسي أ.م.كاترمير، عن طبعة باريس سنة 1858م، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، 1992م
- (27) المنافرات في أدب قبل الإسلام، فاطمة المزروعى، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 1430هـ . 2009م